كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الثانية

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : مشكلات اجتماعية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : social problems

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: مفهوم المشكلة الاجتماعية

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية : concept of social problem

محتوى المحاضرة الثانية

مفهوم المشكلة الاجتماعية

ان تحديد مفهوم هذه المفردة يعد مشكلة معقدة بحد ذاتها اذ لا يجد المرء تحديداً شافياً وعلمياً لها بسبب تأثيرها على الفرد والجماعة والمجتمع . وبسبب احتياجها لاعادة تكييف الافراد في الوضع الاجتماعي المتردي الى اوضاع اجتماعية متسمة بالسوية وخالية من العلل الاجتماعية ، وهنا تكمن العقد التحليلية لانها تحتاج الى جهود اكثر من عالم يتناول كل واحد جانباً من الوضعية ويتعاون مع باقي العلماء في توصيل نتائجه لكي تكتمل الصورة العامة عن الوضعية الاجتماعية الخاصة بالمشكلة المدروسة ، فضلا عن نواتج المشكلة الواحدة مع مشكلات أخرى متعلقة بها واخرى مكملة لها وذلك راجع الى اتساع شبكة ارتباط الفرد بأكثر من تنظيم اجتماعي (اسرة وجماعة اجتماعية رسمية وغير رسمية والمجتمع المحلي والعام) ومن هنا جاءت بعض الطروحات من قبل الاجتماعيين بتأسيس حقل خاص يسمى ب « علم اجتماع المشكلات الاجتماعية » منهم بول هرتون . بيد أن مع كل هذه الاجتهادات فأن هناك نقطة استقطاب لا يختلف عليها احد وهي « الشعور بالمشكل » سواء كان بجزئيتها او عموميتها او تعقيداتها ، المهم ان الفرد الذي يعيش في بيئة المشكل ان يشعر بوجودها وتأثيراتها وماعدا هذا الشعور فأن المشكل غير موجود في وعي او تفكير الفرد ولاتعد بعد ذلك مشكلة . paque وقبل توضيح هذه النقطة المهمة سوف نورد تباين علماء الاجتماع في تناولهم لدراسة موضوع المشكلة الاجتماعية (وهذا لايعتبر نقيصة او احد الهنات أو التقريض) بل ان التشعب في الدراسة يغطي ابعاداً متنوعة ويفسح المجال للمقارنة والتبصر الاوسع في قطره او مداه . فمثلا كليرنس كيس استخدم الاسلوب النفسي – الاجتماعي ، بينما تناول هورنيل هارت طبيعة المشكلة الاجتماعية وسبل معالجتها مستعيناً بالطرق الاحصائية . في حين استند فرانس ميرل على محور العلاقة المتداخلة بين المشكلات الاجتماعية والقيم الأجتماعية ثم ناقش الحاجة الملحة في تحسين اوضاع الافراد الذين يخضعون لمؤثرات المشكل او الذين يعيشون تحت وطأتها . ثم قام ريتشارد موللر محلل ثلاثة مسالك للمشكل الاجتماعي لكن جيمس بوسارد اهتم بالمطلقات الاجتماعية واخيرا عالج وليم اوكبرن كيفية الوصول الى براهين فروض التخلف الثقافي كاساس قاعدي للتفكك الاجتماعي . بينما اكد الدكتور هورتيل هارت المشكل من زاوية سعة تاثيرها على عدد كبير من الناس ونحتاج الى علاج وحل ضروري من خلال قياسات عامة لا خاصة أو فردية أو معزولة عن باقي المشكلات الأخرى ، لأن علاج اي مشكل اجتماعي يحتاج إلى جهد منظم من اكثر من جهة مقتدرة ، اي ان هارت اكد على العلاج الجمعي المنظم الذي يبحث

في علاج يختلف عن العقل الجمعي والمنطق الاجتماعي او العقل العام الذي يميز وجود المشكل . ولعل من المفيد ان اعرف للقارئ هو ان هارت متخصص في حقل الاحصاء الاجتماعي ودخل الى دراسة المشكلات الاجتماعية من زاوية اختصاصه الذ طرح مشكلات عامة مثل مشكلات اقتصادية وكيفية علاج مشكلة الفقر وتقليص الاستهلاك الظاهري وعدم الافراط بالثروة ومشكلات صحية وكيف يمكن ادامة صحة الانسان واطال عمره وتقليل عدد امراضه وتقليص اثار بعضها ومشكلات سياسية ونفسية واجتماعية وكيف توصل الانسان الى السعادة والرفاهية ومشكلات تربوية وكيف يمكن رفع مستوى تعليمه وتثقيفه . استند هارت على الجانب الكمي مستخدماً المعلومات والبيانات الكمية في معالجاته للمشكلات الاجتماعية ، لكنه أوضح تعاكس او تعارض الظروف الاجتماعية للإنسان التي تؤدي الى خلق اشكالية اجتماعية لوضعه الاجتماعي . ' (٢) تحديد المشكل الاجتماعي : الحالة الاجتماعية التي تعكس انتهاكا لقيم الافراد او تعاكس أحكامهم عليها شاعرين بها فيحكموا عليها بانها تشكل مشكلة لهم ؟ (٣) (هذا تحديد ريتشارد فوللر وريتشارد مايرن ، بمعنى آخر هي شعور او ادراك الافراد بأن احدى قيمهم قد انتهكت من قبل البعض فخلقوا مشكلة اجتماعية تحتاج حلا اذا اردنا تحليل هذا التحديد فأنه يتبين لنا من أساسيات تحديد المشكل انها تكون واقعية . وحادثة فعلاً في حياة الناس وليس من نسيج الخيال او التصور (وهذا يعد شرطاً موضوعياً) ثم يتوجب شعور او ادراك الناس لها (وهذا تحديد ذاتي) ولكن دائما يشعر الناس بالشرط أو الظرف الموضوعي وغياب هذا الشعور ينعدم اعتبار الحالة الاشكالية كمشكلة) فمثلاً اذا عد الناس الفقر بأنه قدر محتوم - عليهم ولا مفر منه فأن هذا الاعتبار لابعني الشعور بوجود مشكلة تعترض حياة الناس ، فالفقر هنا لا يمكن عده مشكلة وهذا يوضح ان احد اطراف اجتماعية لهؤلاء الناس . اي ان التحديد الذاتي منعدم .

التعريف الاساسي غير وارد لذا فأنه يكون مبتوراً ولا يعبر عن حالة المشكل . والتعصب اذا كانت احدى الشرائح الاجتماعية او احدى الجماعات العرقية لاتحمل موقفاً متعصباً او متميزاً تجاه جماعات عرقية اخرى فأنها لاتشعر بالتعصب وبذا لاتكون لديها العنصري مشكلة عنصرية .

وفي ضوء ذلك فأن التحديد الذاتي يستجيب للظرف الموضوعي في تعريف المشكل لانه يمثل المرواز (البارومتر) لتحديد ماهية الظرف الموضوعي حيث انه . انه يدفع الاجتماعي الشاعرين او المدركين بالظرف الموضوعي بأن يحكموا عليه على انه مسبباً مشكلة لهم ام لا .

هاك مثال على ذلك فيما يخص تحديد الظرف الموضوعي من خلال ادراك الافراد له تلوث الهواء في المدن من جراء حرق وقود العربات الذي يؤدي الى اختناق ابناء الحضر وتلويث هواء مدينتهم ، وأن ابناء

الحواضر يشعرون ويدركون هذه الحالة جيداً لكنهم على الرغم من ذلك فهم يؤيدون زيادة انتاج العربات كل عام . هذا المثال البسيط يوضح شعور الناس ومعرفتهم بالظرف الموضوعي (تلوث الهواء) لكنهم يتغافلون عن موت بعض ابناء الحواضر بسبب تلوث البيئة فيؤيدوا زيادة انتاج السيارات واستخدامها داخل المدن فضلاً عن ذلك فأن الحكومة الأمريكية تعرف جيداً هذه الحقيقة لكنها تطالب مصانع وشركات العربات بوضع بعض الضمانات التكنولوجية لحماية سائق العربة (مثل حزام الامان) وغيره لكنها لاتعالج مشكلات الناس التي تسببها العربة والمشكلات المرورية القاتلة ولا تعالج المشاكل الاجتماعية الناجمة عن انتاج العربة على الرغم من ادراكها ذلك . وبناء على هذا التحليل يبرز امامنا ثلاثة محاور أساسية في تعريف المشكلة الاجتماعية ، ما يأتي : الظرف الموضوعي الذي يخلق التحديد الذاتي الذي بدوره يبلور حكما على الظرف الموضوعي بأنه يشكل اشكالية للفرد . هذا الالتزام المحبك عند الفرد يجعلنا ان تقول بأن هناك مشكلة اجتماعية وفقدان احد هذه المحاور يعني غياب المشكلة وعدم وجودها في الواقع . اذ وجدنا الحكومة الامريكية على الرغم من ادراكها بتلوث هواء المدينة فانها لم تحكم على الحالة التي سببتها سياقة العربة داخل شوارع المدينة بانها مشكلة معالجتها (غياب الحكم) ووجدنا غياب الشعور باثر الظرف الموضوعي عند الفقراء حين عدوه قدراً محتوماً الامر الذي لم يبلور عندهم حكماً على ان الفقر الذي يعيشوه يعد مشكلة ، على الرغم من وجود الظرف الموضوعي (الفقر) الا انه غير مدرك (بسبب المعتقد الغيبي او عدم الوعي او الظلم الذي يعيشون تحته) لذلك لم تعد هذه الحالة مشكلة اجتماعية .